فلعلها ارادت وان كان سيئ الخلق لكنها ما تعيبه بذلك بل بشيء غيره وعند ابن
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية معتمر بن
سليمان عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امراة
ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع راسي وراس ثابت
ابدا اني رفعت جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم
قامة واقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق
بينهما والحاصل انها لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل مما ذكرت من سوء خلقته
الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت ولكني ولابي ذر عن المستملي
ولكن لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا اطيقه بغضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة على مقدر عليه حديقته قالت
نعم زاد في حديث عمرو فقال ثابت ايطيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان
هذه وصلها الاسماعيلي. وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال
حدثنا قراد بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو
نوح من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس
بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة وسقط ابن
شماس لابن عساكر الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا
رسول الله ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر ان اقمت
عنده لعلها تعني انها لشدة كراهتها له تكفر العشرة في تقصيرها بحقه وغير
ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها او خشيت ان تحملها شدة
كراهتها له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر وابن عساكر تردين باستفهام محذوف
الاداة وفي حديث عمرو وكان تزوجها على حديقة نخل قالت نعم فردت
عليه وامره صلى الله عليه وسلم بفراقها ففارقها ولم يكن امره صلى الله عليه وسلم
بفراقها امر ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب. وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن عكرمة مرسلا ان جميلة فذكر الحديث كما مر واختلف فيه على ايوب
فاتفق ابن طهمان وجرير على الوصل وخالفهما حماد فقال عن ايوب عن عكرمة
مرسلا ولم تسم امراة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية انها اخت
عبد الله بن ابي ويؤيده ما عند ابن ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن

عكرمة

عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف في سلول هل هي ام
ابي او امراته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ ان ثابت
بن قيس ضرب امراته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي فاتى اخوها
يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد ايضا جميلة بنت عبد الله
بن ابي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان ثابت
بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث
فيحتمل ان يكون اسمها زينب ولقبها جميلة وان لم يحمل على هذا الاحتمال فالموصول
المعتضد بقول اهل النسب ان اسمها جميلة اصح وبه جزم الدمياطي وقال انها
كانت اخت عبد الله بن عبد الله بن ابي شقيقته امهما خولة بنت المنذر بن
حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت ابي وهم. واجيب بان الذي وقع في
البخاري انها اخت عبد الله بن ابي وهي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب
اخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية قتادة الى جدها سلول وروي
في اسم امراة ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجه بفتح الميم وتخفيف
الغين المعجمة نسبة الى مغالة امراة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار
ولده عديا فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة
بنت سهل اخرجه مالك في الموطا واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان
فيحمل على التعدد وانهما قصتان وقعتا لامراتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين
واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول مختلعة في الاسلام حبيبة
بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة قبل جميلة
وذكر ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن
الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ثم موحدة زوج ابنته من ابن اخيه عامر
بن الحارث بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا الى ابيها فقال لا اجمع
عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتها منك بما اعطيتها قال فزعم العلماء
ان هذا كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح باب الشقاق بكسر
المعجمة وهل يشير الحكم او الولي او الحاكم اذا ترافعا اليه بالخلع عند الضرورة
في ذلك ولابن عساكر عند الضرر اي الحاصل لاحد الزوجين او لهما معا وقوله
تعالى ولابي ذر وقول الله ولابن عساكر وفي قوله وان خفتم شقاق بينهما
اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع كقوله
تعالى بل مكر الليل والنهار اصله بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة
والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه او يميل الى شق اي ناحية غير
شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر ذكرهما لذكر ما يدل عليهما وهو الرجال
والنساء فابعثوا حكما من اهله رجلا يصلح للحكم والاصلاح بينهما وحكما

Copyright King Saud University